تحدث بصراحة عن أهم الانزياحات القيمية في التعامل المجتمعي مع مقتضيات الحقوق والواجبات، مؤكداً أنه ليس من العقل والمنطق والمقبول أن يبرر أي متضرر سلوكه المشين ضد كل الناس بكونه صاحب مظلمة.. كما قدم- في حوارٍ شبه شامل- توصيفاً دقيقاً وقراءة موضوعية للراهن اليمني منطلقاً من مرحلة استثنائية -مرّ بها اليمنيون- تقاطعت فيها الإرادة الشعبية السلمية مع الذاكرة السياسية الجمعية، رابطاً ذلك بمعطيات تاريخية، تفضي لاستجلاء ملامح حاضر وواقع التسوية السياسية اليمنية....

المراقب والسياسي والمفكر الدكتور عمر عبدالعزيز، إلى جانب ذلك تطرق في حوار لـصحيفة الثورة إلى معظم الملفات اليمنية الشائكة.. لكن البداية كانت من تحديد موقع النخب اليمنية المعنية من مسار وعتبات التسوية السياسية.. إلى تفاصيل الحلقة الأولى.. هذا الحوار..

■ حـاوره/محمد محمد إبراهيم

(2-1)

■ الناس لا يجمعون على باطل أبداً والمبادرة الخليجية جاءت كمخرج سياسي يستدعي التغيير أولاً وثانياً وثالثاً

■ كلما تم الإسراع في تطبيق مرئيات نظام الأقاليم، ووضع الدستور، أصبح الطريق سالكاً لحلحلة و بقية المشاكل التفصيلية،

■ ليس من العقل والمنطق والمقبول أن يبرر أي متضرر سلوكه المشين ضد كل الناس بكونه صاحب مظلمة

المراقب السياسي الدكتـور عمرعبد العزيز لـ "الثـورة":

النخبة المعنية باتخاذ القرار بين طريقين لا ثالث لهما

*** بدايـة دكتـور عمر كيـف تقـرأ دور النخب السياسـية اليمنية في الأحوال الراهنة، وهل مـا زالت إلى جانب المبـادرة للخروج من عنق الزجاجة والاتجاه صوب (الدولتية).. ؟ وما أخطر ما تعانيه الدولة.. ؟**

- الفـرق بين النخب وعامة الناس فرق نسـبي، وحتى إذا افترضنا أن النخبة تتميز بالثقافة العالمة، فإن من يمكن ان يلتحقوا بعامـة الناس لهم الحظ الكافي مـن تلك الثقافة، وتبعاً لذلك تصبح ميزة كل طرف من الطرفين الافتراضيين ميزة نسبية بكل ما في الكلمة من معنى..لكنني هنا بصدد الحديث عن النخبة المسـؤولة في ظل أوضاع اسـتثنائية، مما يقتضي أن تكون ذات همة ونظر مترافقين مع التحديات الماثلة، وخاصـة تلك التـي لا تقبـل التأجيـل والتمديد واللزوجة. ولعل أخطر ما تواجهه الدولة المخطوفة - رغماً عنها- يتمثّل في عنجهية بعض القبائليين الذين يناجزون المؤسسة، ويستفزون مشاعر الأمة بأعمالهم غير المقبولة عقـلاً ومنطقـاً وأخلاقـاً وقانوناً وعُـرفـاً، فمن كانـت لديه شـكوى أو يزعـم بأنـه متـضرر عليـه أن يلجـأ إلى الطرق الشرعية في متابعة مظلمته..أما أن يبرر سلوكه المشين ضد كل الناس بكونه صاحب مظلمة، فذلك أمر غير مقبول.

*** في ظـل هذا الانزيـاح القيمـي في المجتمع.. مـا تعريفـك لمـن يقطـع الطـرق ويفجـر أنابيـب النفـط ويعتدي على خطـوط التيار الكهربائـي كتوصيف موضوعـي لمن يرتكب ذلـك تحـت ذريعـة المظالـم.. ؟ ومـا واجـب الجهات المختصة تجاهه.. ؟**

- قاطـع الطرق، ومفجر وأنابيـب النفط، والمعتدون على خطوط التيار الكهربائي، مجرمون دون أدنى ريب، وعلى الجهات المختصـة اتخاذ أقسى التدابير وأسرعها إذا كنا نريد وطناً سـوياً، ذلك أن اسـتمرار هـذه الحالة تقتضي من النخبة السياسـية المعنية بالقرار مواجهة الحقيقة السافرة أو التخلي عن مواقعها لقوى الشر والعدوان.

هذه حالة لا يُسـكت عنها، واسـتمرارها يعني أننا لسنا مؤهلين لمغادرة الماضي البائس، ويعني أيضاً أننا دولة من ورق، وجيوش مـن كراتين اعتيادية، وقياديين مخطوفين عن ذواتهم.

تكامل عناصر الحلّ

*** في حـوار سـابق نـشر في الثـورة أضأتـم من خلالـه عتمـاً كثيفـة، كانـت تلـف كثـيراً من الملفـات اليمنية الشـائكة وبتفـاؤل كبير..؟ فهلاّ قدمت قراءة ذات بعد فلسفي وتاريخي للراهن اليمني..؟**

- لاحـظ علمـاء التاريـخ أن الانتقـالات الكبـيرة في المجتمعات البشريـة ترتبط بثنائية السـبب والنتيجة، لكن هذه الثنائية التـي تبدو منطقية، تتجاوز في الغالب المنطـق، لتنجز وعـداً كان بعيداً، وحقيقةً لـم تدر بخَلد أحد، وقد درج الفلاسـفة على تجيير المفاجآت والغرائب في تطـور المجتمعـات البشرية لقانـون الصدفـة النابع مـن الضرورة، وتلـك حالة تم رصدهـا في عديد المتغيرات العاصفة والتـي حاقت بالبشرية، حتـى إن علم التوقّع التاريخـي تراجع أمـام العاصفة الصاعقـة للمتغيرات التراجيدية غير المألوفة.

وعنـد علمـاء الجـدل الفلسـفي قانون آخر هـو قانون التراكم الكمي الذي يؤدي إلى تحوّل نوعي، وهذا القانون الجـدلي المسـتمد مـن الطبيعة هو الضابط لما سـمي في علـم الديالكتيك المادي قانون "نفـي النفي"، ومؤداه أن الجديد يخرج من أحشـاء القديم، عـلى قاعدة "نفي ما كان والإبقاء على ما سيكون"..لكن المتوالية لن تقف عند هـذا الحد، فكل جديد سـيصبح قديمـاً لا محالة، وتبعاً لذلك سـينتفي ذلـك الجيد الطارئ كما انتفى سـابقه، ضمن متوالية للترقّي في التطور من جهة، والتدمير المؤكد من جهـة أخرى..ولعل نيتشـه وداروين وابن خلدون، وغيرهـم مـن علمـاء التاريـخ الفلسـفي والبيولوجـي والانثربولوجـي اعتمـدوا أيضـاً على مثل هـذه المقولات التي اتسعت لتشمل مختلف المناحي.

بهذا المعنى تحـدث الطفرات غير المتوقعـة والانتقالات الحادة في تاريخ المجتمعات البشرية، ولعل مثالي روسيا والصومال القريبين من الأذهان خير شاهد على ما نذهب إليه، مما يستحق بياناً واضحاً.

في الحالة الروسية جاء انهيار الاتحاد السوفيتي خارج نطـاق كل التوقّعـات، حتى بـدا كما لو أنه سـقوطٌ حرٌّ، لحجـرة اندفعت مـن علياء شـاهق كبير، فاسـتقرت في وادٍ سـحيق..ثم جاءت لحظة التفكك الحُرِّ أيضاً، لتلك المنظومة الكونية الهائلة، لنشهد انبثاق روسيا الضعيفة الواهنـة مـن مخـاض التحـول والتفـكك، وخـلال أيام المتطيِّر الكبير (يلتسن) كادت روسيا أن تنقرض كيانياً، ونهش في جسدها الفساد المافيوي، والنهب الكبير، حتى جاءت لحظـة انتقال غير متوقعة أيضاً، وتمثّلت في ذلك التسـليم الناعم للسلطة من قبل يلتسن، للشاب الفتي بوتـين، الخـارج من رحم المؤسسـة العسـكرية والأمنية السـوفيتية العتيـدة، وخلال عقد من الزمـان لم تتعافَ روسيا فحسب، بل اسـتعادت منعة الاتحاد السوفيتي القديم، مضافاً لها تطلعٌ لدورٍ مركزي في العالم المعاصر.

هـذه الحالة نجد لها مقابلاً تاريخيـاً في أفق ما، فانهيار نظـام سـياد بـري في الصومـال بـدا مفارقا تمامـاً لأي انهيـارات محتملـة في تلـك الأيـام، فلم يسـقط النظام بانقلاب عسكري كما كان يجري على عهد الحرب الباردة، ولم يكن يفتقد البنية المؤسسية العسكرية والأمنية، ولم يكن يفتقد الولاءات الكفيلة بسحق أية محاولة للتغيير، لكـن سـبباً واهياً كان بمثابـة المقدمـة الغرائبية لانهيار النظام على حين غفلة من تاريخ المنطق والتفسـير، ومن عجائب الأيام أن الرئيس الصومالي الأسبق "سياد بري" كان قد بادر بإعلان التعددية السياسـية في لحظة فارقة مـن تاريخ التطور السـياسي في البلـدان النامية..وربما أراد بذلك الإعلان الخطابي اسـترضاء الغرب السياسي بعـد أن فقـد الحليف السـوفيتي جـراء مغامـرة حرب إقليم "أوجادين"، لكن النظام وجد نفسه على موعد مع سـقوط مفاجئ مريـع أمام حفنة من المقاتلين الشـباب المسـلحين برشاشات الكلاشـنكوف، فيما سلم الجيش معسـكراته وسـلاحه الثقيل وكأن قياداتـه تعيش حالة من التنويم المغناطيسي.

هاتان التجربتان تؤكدان لنا أن قانون التاريخ لا يفهم المنطقين الشكلي والعقلي، وهو أمر كان له حضور وافر في معادلة التسـوية السياسـية اليمنيـة التي أفضت إلى تكامـل عناصر الحل الداخـلي والإقليمي والدولي، لتسـتشرف اليمن عهـداً جديـداً، ولتتخطى حواجز الماضي الثقيلة.....

*** مـن هـذه الزاويـة بـالـذات كيـف تقـرأون المتغـير في المشـهد اليمنـي وباتجـاه الدولـة الاتحادية.. ؟**

- من هذه الزاوية بالذات يمكن قراءة المتغير الهام في المشهد السـياسي اليمنـي...فعـلى خـط متصـل بمؤتمـر الحوار الوطنـي؛ يـرى المراقبـون أنـه كلمـا تـم الإسراع في تطبيق مرئيـات نظـام الأقاليم، ووضع الدسـتور، أصبـح الطريق سـالكاً لحلحلـة وحل بقيـة المشـاكل التفصيليـة، وبهذه المناسـبة أرى أن لجنة بناء الدولة وصياغة الدستور تحتل مكانة مركزية في معادلة التغيير الهيكلي المرصود في أسـاس الدسـتور وبنية الدولة..ومن المؤكد، وبهذه المناسـبة أيضاً، أن وجهـات النظـر تتباين حول خيار الدولـة القادمة، لكن الجميع على يقين بأن الخيار الاتحادي الفدرالي المتناسـب مع اليمن وخصوصياته سيكون خيار الحكمة والعقل الذي لا بديل عنه، وعندما نتحدث عن هذا الخيار لا نعني بحال من الأحوال مجرد موديل يُسـتورد من هذه التجربة أو تلك، بل نعني تحديداً توسـيع ملعب المشاركة، وتنويع التنمية، وتعظيم الأفضليات النسبية أينما وُجدت، وترسيخ الوحدة الوطنيـة من خلال الشـعور العام بأن الجميـع شركاء، وأن الوطن يتسع لمبادراتهم الحرة، وأنه لا فرق بين مواطن وآخر. نعرف جميعاً أن مثل هذه القيم الرفيعة كانت مسـطورة في أدبيـات الدولة اليمنية، لكنهـا كانت معلقة في جدران الرافضـين للحـق والحقيقيـة، ممـن تسـببوا في الحال القائم.

اليـوم لا مفر من القبـض على جمرة الاسـتحقاق بحيث تتحـول معسـكرات المـدن إلى حدائـق ومُتنزهـات لعامة الناس، وتتحرر سـواحلها الجميلة من بيوت الخفافيش التي أراد أصحابها المخالفون للقانون احتكارها لأنانيتهم المكشوفة..ولا بد أيضاً من تفعيل أنظمة التعاون الزراعي الذي ستفضي إلى الزراعات الاستراتيجية، وبالقدر نفسه يجدر بالحكومة منح صلاحيات ناجزة للمحافظات، على أن تباشر سـن الأنظمة والقوانين المتناسـبة مع المصلحة العامـة، كالحد من زراعة وبيع القات يومياً، وعلى سـبيل المثـال لا الحـصر...مثل هـذه التدابـير التوافقية سـتتم بسرعة هنـا وهناك، وحينها سـيعرف الناس ما يخدمهم ويرتقي بهم.

استعادة قيمية

*** منذ التسـليم السلمي للسلطة في اليمن من رئيس سـابق إلى رئيـس جديد توافقي حظي بقبول شـعبي وبأغلبية انتخابية كيف تقرأ معانـي الإنجـاز والتعـثر بين هذيـن البعدين الزمنيـين.. ؟ ومـا المعاني القادمـة والأجمل ..؟**

- منذ النقطة الزمنية التي تم فيها تسـليم السلطة، بدا جلياً أن ذلك الحـدث الاسـتثنائي، كان تتويجـاً رائعاً للملحمـة الكفاحية الشـعبية السـلمية التي تقاطعت أيضاً مع الذاكرة السياسية الجمعية اليمانية الحكيمة..وإلى اليوم نـدرك أن التضحيات الجسـيمة التي قدمها شعبنا على مدى عقود من المعاناة والمظالم تؤتي ثمارها، وندرك أن الناس لا يجتمعون على باطل أبداً.

وكمـا كانـت جماهيرنـا بالأمـس القريـب في مسـتوى التحدي الكبير، والانتصار العظيم لمنطق الحق والسـلم والتضامـن، ها هي مجدداً، تؤكد هذه الحقيقة، وتُحاصر الأصـوات المغردة خارج السرب العام. تلك التي تبدو كما لو أنها بقعة داكنة في ثوب ناصع البياض.

الزمن اليماني الجديد يتسع لمعنى المواطنة العصرية..للنظـام والقانـون الـذي سـيحكم العقـد الاجتماعـي المُتجدد للأمة..للمشـاركة الواسعة عطفاً على آلية دولة اتحاديـة عصريـة تغُادر الماضي السـلبي غير مأسـوف عليـه..للمؤتمـر الوطنـي الشـامل الـذي اتسـع لـكل أبنـاء الوطن، من خـلال ممثليهم الرائـين لمعنى التطور والنماء..للدستور الجديد الذي سيؤصل معنى القانون بوصفه المرجعية الكبرى في مُناجزة التحديات.

لقـد كان فبرايـر 2012م موعـد التتويج الكبير للمسـيرة الشـعبية الشـبابية السـلمية، كمـا كان رافعـة أمـل وانطـلاق مؤكدة لأيـام قادمة سـتكون حافلـة بالعطاء والنمـاء. أقولهـا وأنا على ثقـة ويقين بـأن مُقدمات هذا النمـاء كامن في جغرافيـا المكان والزمـان، فاليمن النابع مـن ثقافة عمـل تاريخية يشـهد لها القـاصي والداني، يتمتّـع أيضـاً بمقدمـات تنميـة أفقيـة راسـخة، مداها المسـاحة الجغرافيـة التي تصـل إلى 555 ألـف كيلومتر مربـع، بتنويعات بحارها وسـهولها ووديانهـا وجبالها وجزرها، بالإضافة إلى تنوعها المناخي الفريد، وما يكمن في باطـن أرضهـا من معـادن تتحرق شـوقاً لمـن يبحث عنهـا ويُجليهـا. أمـا العمـق الديمغرافي فإنـه الحاضن الأكبر لتأمين سـوق عمل وتصريف وإعادة إنتاج حيوي تفتح البـاب لتنمية حقيقيـة مسـتدامة، وأيضاً، وليس آخراً، الحضور المهجري الكبـير الذي يتمدد بإمكانياته الاستثمارية والعلمية والعملية، مما يضعنا في المحصلة أمام منظومة واسـعة من منصـات الانطلاق المتين، نحو تنمية مستدامة تُغالب الماضي البائس وتضعنا في طريق الألف ميل السالك.

لكن هذه الآمال العريضة والتباشير النائرة دونها العمل الصبور الدؤوب والمثابر، لبناء دولة عصرية تعتمد نظاماً اتحادياً صافياً ونقياً كالبللور، نظاماً يُخرسـن التجربة ويحقق الأحـلام الألفيـة الواعدة، رغماً عـن العواصف والأنواء.

*** فكريـاً.. مـا قراءتكـم للمشـهد السـياسي والمجتمعـي اليـوم بعد هـذا المسـار الزمني، انطلاقاً من تداخل مناطق الزمن الثلاث..؟**

- لقـراءة المشـهد السـياسي والمجتمعي الماثـل بمنطق موضوعـي تاريخـي وابسـتمولوجي لا بد مـن التخلي الحُـر عن الفكـر الانطباعـي وردود الأفعال المشـفوعة بالغنائيـة والتقديرات الاستنسـابية، فالماضي لا يمكنه أن يتراجع بين عشـية وضحاها، ومنطق التاريخ يقتضي الإقـرار بـأن التعايش بـين المـاضي والمسـتقبل مرجعه الحـاضر الذي يدفـع ثمن المخـاض العسـير. ومن هذه الزاوية بالذات لا مفر من الإقرار بأننا لن نترك الماضي بين ظاهرانينا في يوم أو شـهر أو سنة، لكن حضوره الكسيف سـيومئ ضمنـاً وجوهرا لمعنى التغيـير، فالتغيير على عسره وصعوبته يمثل أصلاً موضوعيـاً تقاطع مع إرادة جماهيرية وسياسية مؤكدة، وخطاب اليوم يختلف عن خطـاب الأمس القريب، ولا أحد بوسـعه اليوم أن يتوهّم أنه سـيكون الحاضر الغائب الذي لا شـبيه له أو مثال..هـذا مـا حـدث في عدة بلـدان عربيـة عصفـت بالزعيم المُطلق، وبالمقابل أبانت مُخاتلة وزيف الذين أسـهموا في عمْلقة ذلـك الزعيم واعتباره وحيد ذاتـه وفريد عصره..وفي بلادنـا وبالرغـم من الأيام القصـيرة التي مضت منذ الانتقال السلمي ظاهراً، الجبري جوهراً، ترجماناً لقول الحكيم القائل:

المرء في الظاهر ذو اختيار/ والجبر باطناً عليه جاري
وكان مـن عجائـب الجبّـــــار/ أن يُجـبر العبـد بالاختيار

فمنذ ذلك اليـوم الفلكي الفريد 21 فبراير 2012 لانتقال السـلطة أفقيـاً عـلى المسـار الجماهـيري في الاقـتراع والاختيـار التوافقـي للرئيـس هـادي، تغـيرت الأحوال عـلى مسـتويات متعددة، لكـن الكوابـح والعوائق ماثلة وشاخصة أكثر من أي وقت مضى..

هـذه الحقائـق تجعلنـا مُطالبـين بالتمسـك بالأمـل والتفـاؤل، وملزمين بقـراءة التراجيديا المتنقلة على خط المدن والمحافظات المختلفة..قراءةً تسمح لنا باستجلاء ما وراء الآكام والهضاب من حقائق مسحوبة على كآبات الماضي القريب الذي لن يطاول التاريخ ونواميسـه، ولن ينحـسر أيضاً خـارج نطـاق القوانين الموضوعيـة لهذه النواميس...

ضمانات التغيير

*** ما الضمانات الكفيلة بالتغيير الخادم لدفع الركب اليماني باتجاه هذه المعاني الأجمل في سرب طموحات المجتمـع اليمني التي ذكرت سابقاً.. ؟**

- نعلـم جميعاً أنـه بالتوافق على المبـادرة الخليجية في نسـختها الأخـيرة المعدلة للمرة الخامسـة، ثم تشـكيل حكومـة الوفـاق الوطنـي، فالانتخابـات الرئاسـية التوافقيـة، وبهـذا تكـون اليمن قد وضعـت خُطاها على طريق الألف ميل..طريق الإصلاح والتغيير الذي لا يبدأ بتطبيق عتبات المرئيات الأولى للمبادرة، بل يتواصل مع كامل المفردات الأساسـية، ابتداءً من الدسـتور الجديد، فالذهـاب مبـاشرة إلى الدولـة الاتحاديـة، بالتكامل مع تطبيـق نتائج مشروع الحـوار الوطني لطيـوف الألوان السياسـية، وممثلي القـوى الاجتماعيـة، وحتى إعادة هيكلـة المؤسسـات العسـكرية بتنويعـات مهامهـا وأشكالها.

المهـام البادية للعيان جسـيمة وتتطلب قـدراً كبيراً من الـدأب والإصرار عـلى التنفيـذ الواضـح غـير المُخاتـل، والشاهد أن ما حدث ما كان له أن يحدث لولا الإخفاقات الجسـيمة والخلل الهيكلي في بُنية الدولة، وحتى سـوء التدبـير والتقديـر الـذي حـوّل النجاحـات المُمكنة إلى إخفاقات مؤكدة، مما لسـنا بصدد إعـادة تناول كآباتها هنا.

*** حتـى اللحظـة يعـد المراقبـون أن الضمان الأكـثر فاعلية في الدفع باليمنيين لاسـتكمال محطـات اسـتحقاق التغيـير هـو المبـادرة الخليجيـة.. مـا هـو تعليقكم على هذه الرؤى انطلاقـاً ممـا تم إنجـازه من المبـادرة وأفق ما تبقى من بنودها.. ؟**

- لقد جاءت المبادرة كمخرج سـياسي يستدعي التغيير أولاً وثانياً وثالثاً، وكان قيام الشـعب بالتصويت لصالح الرئيس التوافقي تعبيراً مؤكداً عن رغبة عارمة في إصلاح الحـال، ولهذا السـبب لا بـد للمعنيين في أجهـزة الدولة اليمنية من المبادرة العاجلة بإصلاح الحال، فما لا يُدرك كُلـهْ لا يُـترك جُلهْ كما يقـول حكماء العـرب، وقد تعلمنا من فقه الاعتـزال الزيدي التاريخي معنـى" المنزلة بين المنزلتـين"..تلـك المقولـة الحكيمة التـي تقتضي العمل على تحقيق الممكن، توطئةً لتحقيق الضروري الشـامل، وقد تداعى هذا الفقه الوسطي الذي لا يختلف جوهرياً عن وسطية الأشاعرة الشـافعيين اليمنيين..تداعى مع فقـه الخروج المؤكد على الحاكم الظالم المفارق لنواميس المذهـب واشـتراطاته الواضحـة لجهة الكفـاءة الدينية والأخلاقية والعقلية والجسدية.

من هذه الزاوية بالذات نستوعب معنى الخروج المقرون بمدافعة الظلم والخراب، ولا نفهم بالمقابل ذلك الخروج الممسـوس بإعادة عجلة التاريخ إلى الوراء في استنطاق عقيم لكلمة حق يُراد بها باطل.

نحن اليوم أمام حقيقة واضحة البيان والمعالم..المطلوب انتقالـه فوريـة للإصلاح تنعكس عـلى كل أوجه الحياة. وأرى شـخصياً بعـين اليقـين أن الـشروع في الإصلاحات الجزئيـة عـلى مسـتوى المحافظـات اليمنيـة المختلفة سـيمثل منصة انطلاق وتعمير للحوار الوطني والتدابير الإجرائيـة النابعة من مرئيات المبادرة الخليجية، فليس هناك تناقض بين ما سيتبلور لاحقاً، وما يمكن أن يُشكل عتبات انطلاق لذات المرئيات..

*** في هـذا الأفق المسـتقبلي القريـب أو الآني.. ما أولويـات تلك الإجـراءات مـن وجهة نظر برجماتية..؟**

- في هـذا الأفق يمكـن أن أضع بعض الإجـراءات القابلة للتحقيق دونما مسـاس بالحوار ومستقبل الدولة، وهذ الإجراءات مـن شـأنها أن تنعكس إيجابا عـلى اقتصاد البلاد، ومنها على سـبيل المثال: تحرير الأجواء للطيران المحلي والـدولي، بالترافق مع تحرير إطـلاق شركات نقل جويـة يمنيـة وفق المعايـير الدوليـة المُعتمـدة..وكذلك إصـلاح خطوط الضغط العـالي لنقل التيـار الكهربائي إلى المـدن الرئيسـية، بالترافق مع تحريـر خدمة الطاقة الكهربائية من خلال المحافظات، بحيث يتم تأمين التيار الكهربائي للوحدات المدنية والريفية المختلفة، وحتى لا يظل التيار الكهربائي رهناً للمركزية القاتمة.

إضافـة إلى تحريـر النقل البـري الجماعـي بالترافق مع اسـتحداث نقل بحـري فعّـال، انطلاقاً من كـون اليمن يتمتـع بسـواحل تمتـد إلى خليج عـدن والبحر الأحمر وبحر العـرب والخليج الهندي، ويصل طول سـواحلها البرية الإجمالي إلى 2500 كم.

مثـل هذه التدابـير العاجلة سـوف تنعكـس حتماً على الاقتصاد اليمني، وسـتكون بمثابة رد ضمني على ثقافة الإحبـاط والتنـافي والحيرة، والمطلوب عـدم تأجيل مثل هـذه التدابير بعد أن ثبت فشـل وبطلان ماعرفناه خلال سنوات المركزية المُتجهّمة...

■ - لا مفر من مواصلة القبض على جمرة الاستحقاق بتحويل معسكرات المدن إلى حدائق ومُتنزهات عامة